

الثقافات المحلية المحافظة والتجدد (في ضوء ثقافة العولمة)

أ. بن نور عبدالله مليطان

كلية التربية / جامعة سرت

مقدمة :-

تعتبر ظاهرة (العولمة) من المواضيع الأساسية في الساحة الثقافية والسياسية في الوطن العربي . إنَّ الأديان والفلسفات تلعب دوراً كبيراً في توحيد العالم ودمجه وهو طموح قديم عبر التاريخ مثل طموح الاستعمار ورأس ماليته الصاعدة نحو تحقيق الهدف ، لكن الفارق الذي يحدث اليوم هو انتشار الوسائل والتقنيات الحديثة القادرة على تحقيق هذا الدمج والتي تمتلكها دول السيطرة التي تستطيع إخضاع جميع المجتمعات إلى نمط اقتصادي واحد.

وسوق واحد لرأس المال رغم تعدد مراكز نشاطها عن طريق التقنيات الإعلامية المتعددة. من قناة تلفزيون إلى شبكة الانترنت العابرة للحدود الوطنية مما جعل العالم قرية واحدة وأصبحت العولمة الالة المحورية المحركة للعالم وأنَّ ثقافة المجتمعات الضعيفة لن يكون لها دور أو مستقبل فعلي إلا إذا أدرك حاملوها طبيعة هذا النمط الجديد من السيطرة الثقافية وخلق آلية واستراتيجية مناسبة تسمح لثقافتهم القيام بدور فاعل على مستوى المشاركة الإبداعية العالمية وليس مجرد الإبقاء على الهوية الثقافية الخاصة بدون أي فعالية أو تأثير عالمي.

إن الثقافات على مر التاريخ قد وجدت في حقل تفاعل وتأثير متبادل وقد تحددت على الدوام علاقات هيمنة وخضوع على درجات متباينة ومتفاوتة بحسب عوامل متعددة منها القوة الاقتصادية والعسكرية ومنها ما يتعلق بميادين الابداع والثقافة وبالتالي قد تكون العلاقة استلابية تجاه الثقافة الأقوى والسيطرة تؤدي إلى سحق ثقافة المجتمعات الضعيفة وقد تكون الهيمنة جزئية في أحد الحقول فقط كالمجال العلمي والتقني، أنَّ ثقافة العولمة والثقافات المحلية سعت لتحويل الثقافة إلى سلعة وتصدير النموذج الأمريكي في الحياة وتهديد الهوية القومية والغزو الثقافي وظهرت مفاهيم جديدة كحوار الحضارات وتفاعلها أو صراعها إلى اخره بداية نقول : إنَّ أي تهديد للهويات الجماعية لا ينجم عن توسع دائرة التفاعل والتشارك والتناقص بين الثقافات إنما ينجم عن غياب استراتيجيات فاعلة للمجتمعات الأقل تطوراً ولثقافات التي تحملها من أجل الاستفادة من حالة التفاعل الثقافي التي بدأت ترسيها العولمة بشكل موضوعي وبالتالي فإن الطرح الذي لا يرى في العولمة إلا محاولة لتعميم النموذج الأمريكي في الحياة إنما يعكس مخاوف الجماعات الضعيفة من المستقبل أكثر مما يساعد في الكشف

عن تغيير الشروط غير المتكافئة التي يحصل السيطرة الثقافية ومنها قدرة هذه الثقافة أو تلك على التجدد والإبداع المتواصل كما أشار تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام سنة (1987) بعنوان استراتيجية تطوير التربية العربية عن الذاتية الثقافية . أنها تعني بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية . أو إقليمية أو وطنية . بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها عن غيرها من الثقافات . فالهوية الثقافية تختلف من عقيدة إلى أخرى . ومن شعب إلى شعب ومن مرحلة زمنية إلى أخرى.

الهوية وثقافة العولمة عبدالله الجسمي (مجلة الهوية وثقافة العولمة) المحور الثالث العربي الكويتية - أول يوليو - 2005.
تأثير العولمة على الثقافة العربية : المحور الثاني محمد صايل نصرالله الزيود استاذ مساعد ورئيس قسم الادارة التربوية والاصول - كلية العلوم الجامعة الاردنية - عمان / الاردن (المصدر - ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

مشكلة الدراسة :-

عملية العولمة مدروسة تخطط لها الدول الكبرى للوصول إلى تحقيق المصالح العليا في هذا العالم ، ولكي تنفتح هذه المنظومات الدولية الكبيرة على هذا العالم لابد لها ان تضع الخطط والبرامج لتحقيق الأهداف عن طريق إقناع الدول بقبول مبدأ العولمة والدخول تحت الوصاية الدولية عن طريق التجارة والاستثمارات الأجنبية المباشرة وتدفق رأس المال وهجرة الافراد وانتشار استخدام الوسائل التكنولوجية ومن خلال ذلك لابد من التعرف على مدى تأثير العولمة على الثقافات المحلية بالإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي الثقافة ؟ وماهي محلية العولمة؟

- هل العولمة حالة حتمية لا نملك حيالها كشعوب وكدول إلا ان تميل مع ايقاعها أو تجاهلها حفاظاً على استقلالنا الذاتي؟

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مشكلات العولمة التي تؤثر على الثقافات المحلية وتحديد أسبابها كما تهدف إلى اقتراح الحلول التي يمكن ان تسهم في المحافظة على التميز الثقافي كنوع من أنواع أنماط التعبئة السياسية .

اسئلة الدراسة :-

وقفت الدراسة على عدة أسئلة وهي كالآتي :-

1- ماهي الآثار الثقافية التي تعرض لها المجتمع العربي من تأثير العولمة؟

2- هل تقتضى مصلحتنا تجنب العولمة؟

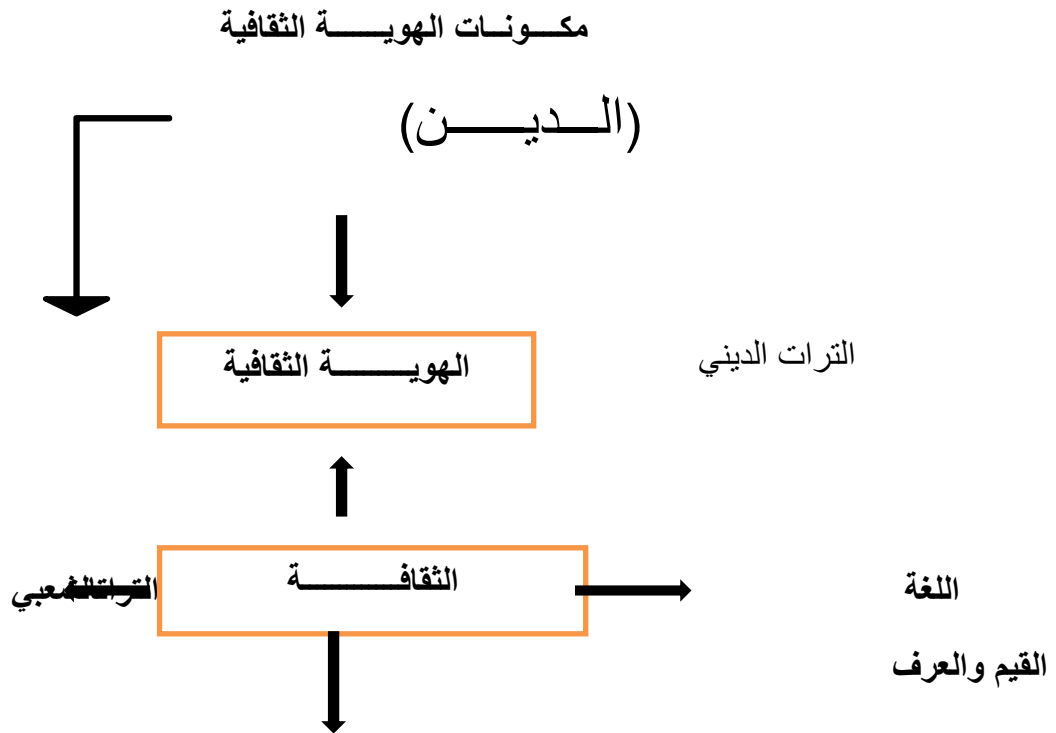
3- هل تمتلك العولمة جوانب ايجابية بالنسبة لبلداننا الفقيرة المتخلفة؟

4- هل العولمة ظاهرة سلبية غايتها اكتساح البلدان وإفقارها ؟

5- ماهي ثقافة العولمة والثقافات المحلية ؟

أهمية الدراسة:-

ترجع أهمية الدراسة إلى طبيعة مرحلة العولمة وتأثيرها على الثقافات المحلية التي يجتازها مجتمعنا العربي الليبي وهو يسعى نحو النمو والتقدم ، ولو نظرنا في أهم الأسباب التي تحول دون تحقيقه لأهدافه وتطلعاته، لو جدنا البناء الثقافي والاجتماعي هو المحور الأكثر أهمية بما يخلقه من تطورات وادوار لاتلبى حاجة المجتمع التنموية والثقافية في ظل وسائل الإعلام المختلفة والمؤثرة تأثير مباشر على ثقافته المحلية في ظل العولمة وهذا ما يرسخ مكونات الهوية الثقافية المتمثلة في الآتي.



البعد الثقافي للعولمة واثاره على الهوية الثقافية للشباب العربي/ لشباب الجامع الجزائري- نموذج أ. وارب العيد جامعة البشير الإبراهيمي-
 برج ابوعزيز- الجزائر مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ص 9 .

مصطلحات الدراسة :-

- الثقافة / هي ما يشعر الأفراد به أو يقومون بعمله بما يختلف عن أفراد آخرين لا يشعرون بالأشياء ذاتها أو يقومون بعملها .
- الثقافة / هي وسيلة لتلخيص الطرق التي تميز الجماعات نفسها بها عن سائر الجماعات ، فهذه تمثل ماهو مشترك داخل الجماعات وربما ليس مشتركاً تماماً خارجها.
- يعرف فالرشتاين الثقافة بأنها مفهوم يشير إمّا إلى سمات مشتركة داخل جماعة تميزها عن غيرها من الجماعات أو إلى تمييز داخل الجماعات التي ترجح مجموعة من السمات الأولى على غيرها .
- العولمة/ ليست عملية تتم في اتجاه واحد ولا تأتي من مصدر واحد ولا تحصى أثارها بتوزيع متساوي في وضع عالمي يتسم بالتفاوت البني في التطور.
- محلية العولمة / وهي عبارة اتخذها اليابانيون منذ عام 1980 للتعبير عن عملية تكيف ماهو عالمي لمختلف الظروف المحلية.
- العولمة / ليست مرادفاً للتجانس (وهو ما لا يعنى انها لا تشمل عمليات تجانس جزئية) بل ينبغي اعتبارها إطاراً جديداً للتمييز .

الدراسات السابقة :-

- تتفق أغلب الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع العولمة وتأثيرها على الثقافات المحلية في علاقتها ببعض المتغيرات وإن اختلفت هذه الدراسات فمنطلقاتها وأهدافها وأساليب البحث فيها إلا أن تتفق على المجتمع كوحدة محددة المعالم داخل الدولة القومية وان التفاعل الاجتماعي المعاصر في حاجة ماسة إلى هوية الشخصية ونطاق من الاستقلالية يتمشى معها فيستطيع التعامل مع عصر العولمة بكل تحدياته.
- يعرف "تو جي بالمر" (TOM G.Palmer) في معهد كيتو Cato Institute بواشنطن العاصمة ، العولمة بأنها عبارة عن " تقليل أو إلغاء القيود المفروضة من قبل الدولة على كل عمليات التبادل التي تتم عبر الحدود وازدياد ظهور النظم العالمية المتكاملة والمتطورة للانتاج والتبادل نتيجة لذلك".
- أما " توماس إل فريدمان" (Thomas L.friedman) فقد تناول تأثير انفتاح العالم على بعضه البعض في كتابة " العالم المسطح" وصرح بأن الكثير من العوامل مثل التجارة الدولية ولجوء الشركات إلى المصادر

والأموال الخارجية لتنفيذ بعض أعمالها وهذا الكم الكبير من

الإمدادات والقوى السياسية قد أدت إلى دوام استمرار تغير العالم من حولنا إلى الأفضل والأسوأ في الوقت نفسه.

- ذكر العالم والمفكر " ناعومتشومسكي " (Noam Chomsky) أنَّ مصطلح العولمة قد أصبح مستخدماً أيضاً في سياق العلاقات الدولية للإشارة إلى شكل الليبرالية الجديدة للعولمة الاقتصادية.

- ذكر " هيرمان إيه دالي " (Herman E. Daly) أنَّه أحياناً ما يتم استخدام مصطلحي "العولمة " و " التدويل " بالتبادل على الرغم من وجود فرق جوهري بين المصطلحين . فمصطلح "التدويل" يشير إلى أهمية التجارة والعلاقات والمعاهدات الدولية وغيرها مع افتراض عدم انتقال العمالة ورؤوس الأموال بين الدول بعضها البعض.

"ذكر الدكتور خليل "

1- العولمة تحمل في طياتها الكثير من الإنجازات العلمية .

2- الاحتفاظ بالحفاظ على البيئة من التلوث.

3- تسير الاتصالات بين الشعوب والدول وانتشار الثقافات التقنية .

4- اختصار المسافات ورفع الظلم عن كثير من المظلمين في العالم وذلك لما للصورة المنقولة أثر على الحكومات والأحزاب.

أمَّا الدكتور "حمد بن محمد آل الشيخ".

يقول أن العولمة كما نسمعها ويدعو لها مبشروها على وجه العموم تعرف بأنها التقارب والتوحد والتكامل في الأنظمة والثقافات والأنماط والقيم الاجتماعية وأسواق السلع والخدمات ورؤوس الأموال.

منهج الدراسة:-

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستندت إلى تحليل مجموعة من الاستثمارات التي وزعت على طلاب كلية التربية جامعة سرت والتي تجاوزت (200) استثماراً .

1-5-2- حدود الدراسة .

- الحدود الموضوعية للثقافات المحلية المحافظة والتجديد في ضوء ثقافة العولمة ومدى تأثيرها على الثقافات المحلية وخاصة على طلاب كلية التربية جامعة سرت.

- الحدود المكانية/ جامعة سرت كلية التربية.

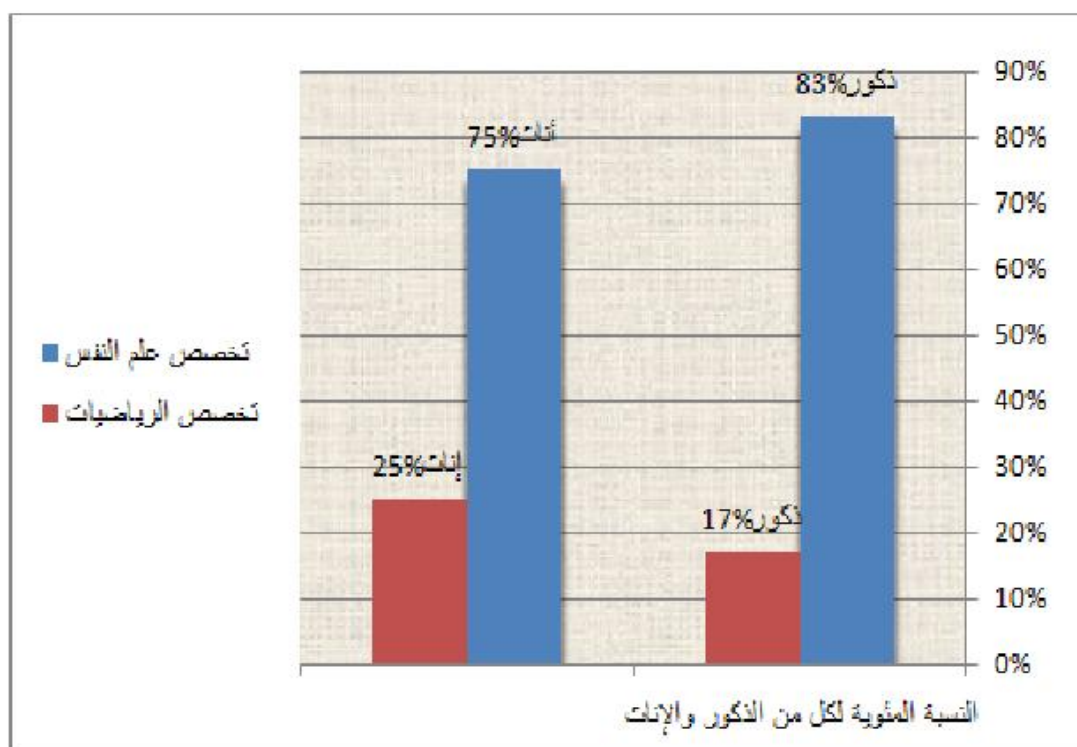
- الحدود الزمنية لسنة (2017-2018).

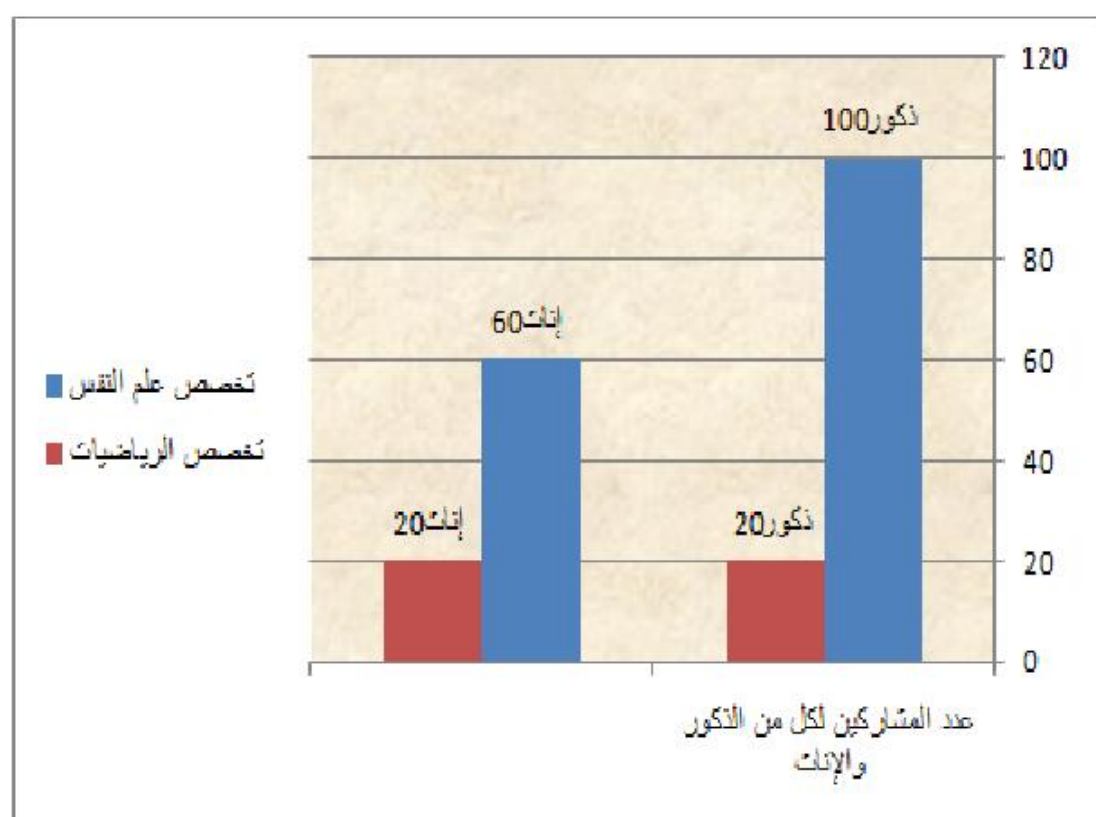
- الوسائل الإحصائية المستخدمة قطاعات دائرية وأعمدة بيانية ثم اختيار كلية التربية جامعة سرت وأختير عدداً من طلاب الكلية بمختلف المستويات ووزعت عليهم استمارات الاستبيان الخاصة بالدراسة وذلك للإجابة عليها ثم قمنا بدراسة الإجابات وتحديد النسب بين الآراء من الفئتين طلاب تخصص علم النفس وتخصص الرياضيات وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة (200) طالب وطالبة بلغ عدد الذكور (120 طالباً) بنسبة (60%) فيما بلغ عدد الإناث (80 طالبة) بنسبة (40%) كما هو موضح في الجدول رقم (1)

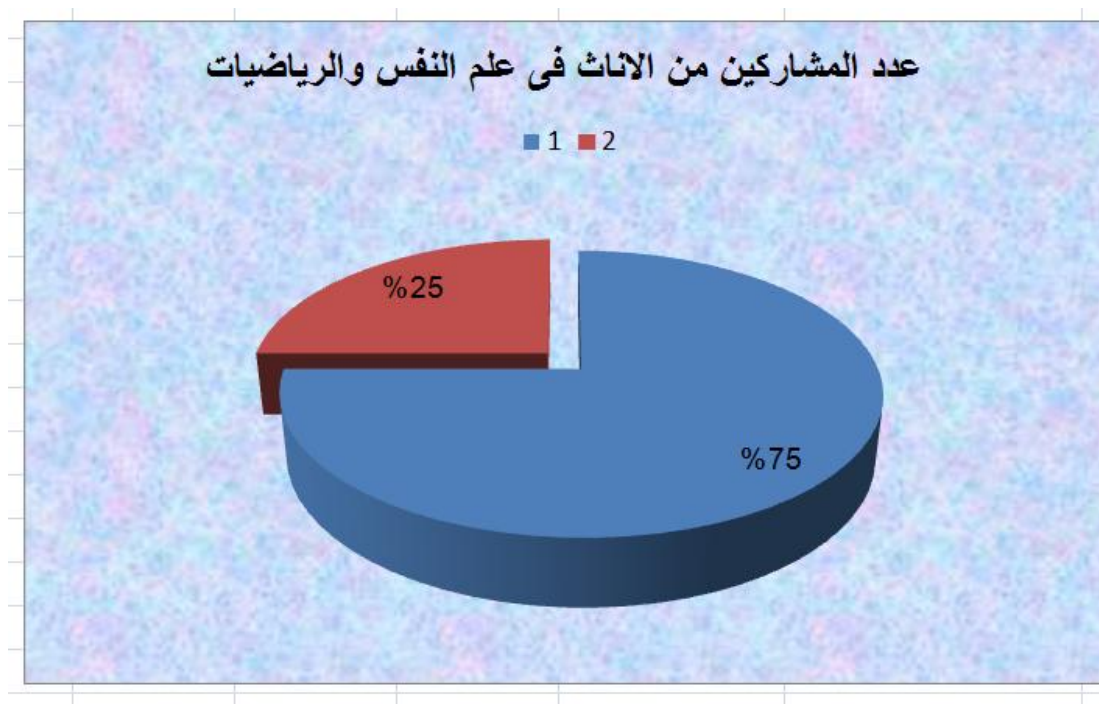
ويمثل وحدة التحليل في الأفراد في الطلبة والطالبات

جدول (1) T

الكلية		التخصص علم نفس	تخصص الرياضيات	المجموع
ذكور	العدد	100	20	120
	%	83%	17%	60%
إناث	العدد	60	20	80
	%	75%	25%	40%
المجموع	العدد	160	40	200
	%	100%	100%	100%









بعض الرسوم التي توضح النسب التي تم تحليلها من استمارات الاستبيان لطلبة كلية التربية جامعة سرت.

إجمالي الفئة (200) بين الذكور والإناث وأجمالي الأسئلة المطروحة في الاستمارة كانت (09) أسئلة مختلفة وسؤال مفتوح.

نجد عدد الذكور الذين أجابوا بنعم من التخصصين علم النفس والرياضيات (80) طالباً أي بنسبة (67%).

والذين أجابوا (أحيانا) 25 طلاب أي بنسبة (21%).

والذين أجابوا (لا) 15 طالباً أي بنسبة (13%).

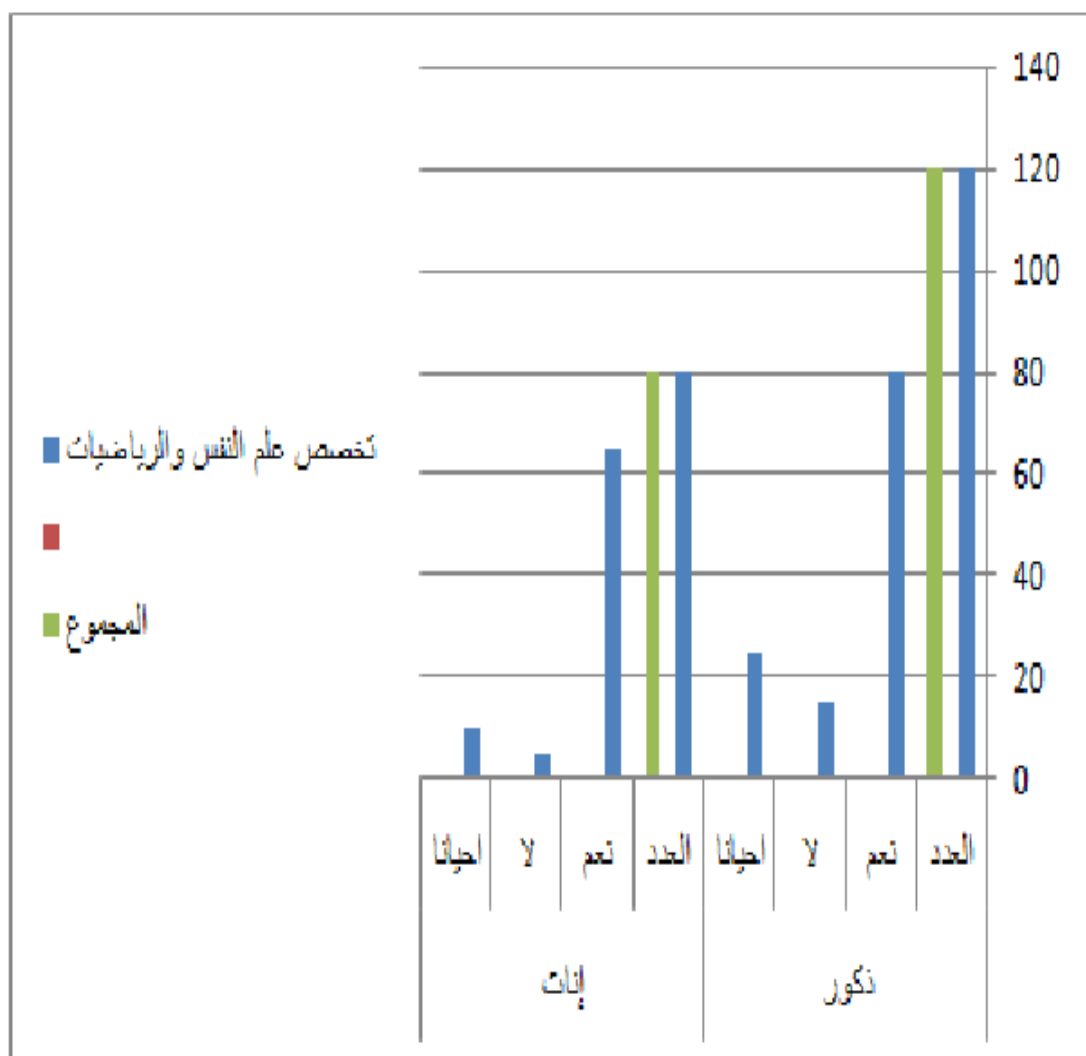
أما عدد الإناث في التخصصين علم النفس والرياضيات كانت اجابة الطالبات بنعم (65) طالبة أي بنسبة

(81%).

كانت إجابة الطالبات (أحيانا) 10 طالبات أي بنسبة (13%).

كانت إجابة الطالبات (لا) 05 طالبات أي بنسبة (6%).

النسبة المئوية	تخصص علم النفس والرياضيات		
100%	120	العدد	ذكور
67%	80	نعم	
13%	15	لا	
21%	25	أحيانا	
100%	80	العدد	إناث
81%	65	نعم	
6%	5	لا	
13%	10	أحيانا	



الخلاصة :-

1- هل العولمة أدت إلى تعرض الأفراد إلى خيرات وتأثيرات مدمشة وغزو ثقافى في عقر دارهم كما فرض عليهم تحديد هويتهم ؟

لوحظ ضمن عدد من العينات التحى اختيرت بأنّ العولمة أجبرت عدداً لا يقل عن 50% من الذكور والإناث كانت إجاباتهم بنعم وهذا ما يؤكد أنّ العولمة كان تأثيرها قوي على الأفراد .

2- هل الدور التي تلعبها العولمة في تأثيرها على الثقافة المحلية مقبول.

لوحظ من بعض الطلاب والطالبات كانت إجاباتهم أحيانا إى بنسبة 5. % من إجمالي الاستمارات وهذا يدعو إلى أن هناك تبايناً بين الطلاب والطالبات في الإجابة .

- هل التنشئة الاجتماعية لها دور كبير وفعال في المحافظة على الثقافة المحلية ومواجهة العولمة؟

كانت نسبة الإجابة من الطلاب والطالبات بنعم 10% ورأينا أن يكون هناك محاضرات مكثفة بين الكليات المختلفة وذلك لتحديد برامج ثقافية تؤكد أصالة الثقافة المحلية وتوضح تأثيرات العولمة وخلق ثقافة محلية توصل التراث المحلي في نفوس طلابنا .

هل النموذج التربوي الشامل بما يحتوي من إمكانيات مادية ، ومعنوية يحافظ على شخصية الفرد من التأثير الخارجي ؟

كانت الإجابات متباينة بين الطلاب والطالبات حيث كانت النسبة مقسمة إلى 10% من الإجابات بنعم للطالبات 5% أحيانا للطلبة .

رأينا أن البرامج التربوية وخاصة في المناهج الدراسية لها دور فعال ومهم في غرس الثقافة المحلية في أذهان النشأة.

إذا كان لديك ملاحظات أخرى تخص الثقافة المحلية وتأثير العولمة عليها .

جاءت الإجابات بنسبة 20% بأراء مختلفة بعضهم يري أن العولمة هي نوع من التقدم والانفتاح على العالم الخارجي ويرى الآخر بأنها هي استلاء على مقدرات الشعوب واستعبادهم.

وإضعاف مكانتهم العالمية واستعمارهم بطريقة غير مباشرة .

وبعضهم يرى بأن العولمة هي محاربة للدين والعقيدة .

التوصيات

- 1- لا تعارض مع العولمة إذا كانت تقوم على أساس المصادقية والنزاهة والمواقف المعتدلة.
- 2- لا تكون تلك العولمة مفروضة على الدول والشعوب وعلى أساس من الاستصغار.
- 3- أن لا تكون الآلة الصناعية سبباً للغزو والطغيان .
- 4- احترام صفة التنوع والأصالة والعراقة عن الدول على أساس الحرية التي تدعو لها الليبرالية ودعاة الإصلاح .
- 5- يجب إقناع الدول بقبول مبدأ العولمة والدخول تحت وصايتها الدولية .
- 6- التخطيط لإقامة برامج توعوية وتنقيف تستهدف الطلاب الجامعيين من شأنها أن ترتقي بالمستوي الثقافي لهذه الفئة ليعرفوا كيفية المعاملة مع ثقافة العولمة.
- 7- ضرورة التخطيط لبرامج إعلامية في شكل مرئي أو مسموع تتناسب مع خصائص الطلاب في المجتمع وتكون هادفة وتحافظ على الثقافة المحلية والتقليل من إخطار العولمة.
- 8- الاهتمام ببرامج رعاية الأسرة في المجتمع الليبي باعتبارها وحده البناء الاجتماعي الأساسية في هذا المجتمع ، والتأكيد على ضرورة تأسيسها على أسس علمية ديمقراطية بحيث تكون هادفة لخدمة المجتمع والنهوض به.

المراجع

- 1- زهير حطب ،تطور بن الأسرة العربية ،معهد الاغاء العربي، بيروت، الطبعه الاولى، 1976م .
- 2- هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الأهلية للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، (بدون طبعه)، 1985م.
- 3- المصدر تأثير العولمة على الثقافة العربية د. تأثير العولمة على الثقافة العربية : المحور الثاني محمد حایل نصر الله الزبيد أستاذ مساعد ورئيس قسم الإدارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية / الجامعة الأردنية- عمان / الأردن .
- 4- المصدر : للهوية وثقافة العولمة عبدالله الجسمي محلية : الهوية وثقافة محمد فتحي فرج العولمة : المحور الثالث العربي الكويتية – أول يوليو 2005-
- 5- أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية دوافع الإنجاز الدراسية – مجلس الثقافة العام 2008 مالكتب الوطنية – فيما للطباعة – القاهرة .
- الدوريات والرسائل العلمية :-
- عماد الدين سلطان(واخرون) صراع القيم بين الأباء والأبناء، المحلية الاجتماعية القومية، المجلد التاسع، العدد الأول، يناير 1972م.
- سهام فوزي (وأخرون) تعريفات مختلفة على مفهوم الثقافة مجلة كتيبة موقع أموكبدي الحرة.
- مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة محلية المستقبل العربي ، العدد(247) سبتمبر 1999م.
- سهيل فهد سلامة، دوافع الانجاز والنجار الإداري، محلية الإداري السنة السادسة - العدد الثامن عشر، سبتمبر 1984م.

المواقع الإلكترونية :-

- البعد الثقافي للعولمة واثرها على الهوية 2014-7-3 jilrc.com
- العولمة وتأثيرها على الثقافة العربية (الهوية الثقافية). <https://crimedz.blogspot.com>
- اثر العولمة على ثقافة المجتمع تم الاطلاع على الموقع يوم الخميس 2018/01/18 عند الساعة (8 مساءً).
- البعد الثقافي للعولمة واثره على الهوية الثقافية للشباب العربي/ الشباب الجامعي الجزائري- نموذج أ. ورم العيد .
- جامعة البشر إبراهيمي- برج ابو عزيز- الجزائر " م ج لة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ص 9"

استمارة استبيان

خاصة بالآثار المترتبة على تأثير العولمة على الثقافة المحلية وخاصة على طلاب جامعة سرت (كلية التربية)

أخي الطالب آمل منك الإجابة عن الأسئلة التي تشمل هذه الاستمارة بما يحقق أهداف البحث العلمي المطلوب وضع علامة (✓) أمام العبارة التي تناسبك

هل العولمة لها تأثير مباشر على الثقافة المحلية ؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

هل تقتضى مصلحتنا تجنب العولمة ؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

هل من الممكن بالنسبة لبلداننا أن تواجه العولمة ؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

هل يمكن تبرير القيم والممارسات الثقافية دون ربطها ببعض المعايير المفترض عالميتها

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

هل العولمة أدت إلى تعرض الأفراد إلى خبرات وتأثيرات مدهشة وغزو ثقافي في عقر دارهم مما

فرض عليهم تحديد هوياتهم نعم أحيانا ☐ لا ☐

هل الدور المهم التي تلعبه العولمة في تأثيرها على الثقافة المحلية مقبول

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

هل التحول المرتبط بالعولمة يشكل ازمة للجميع ونسبة متساوية ؟

نعم ☐ أ. ☐ لا ☐

هل التنشئة الاجتماعية لها دور كبير فعال في المحافظة على الثقافة المحلية ومواجهة العولمة .

نعم ☐ أ. ☐ لا ☐

هل المناخ التربوي الشامل بما يحتوي من إمكانيات مادية ، ومعنوية يحافظ على شخصية الفرد من التأثير الخارجي ؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

إذا كان لديك ملاحظات أخرى تخص الثقافة المحلية وتأثير العولمة عليها اذكرها

.....